

النهار

"أبواب الإدراك الحسي" للرسّامات الفارسات إيتل عدنان وهوكيت كالان ولور غريب

ل. غ. | 28 حزيران 2016 | 00:59



من الغرابة ان نجتمع نحن الثلاث في عمرنا هذا ونحن لم نجتمع معا خلال كل هذه السنوات الطويلة، على رغم تعاطينا المهنة نفسها ولكن كل واحدة على حدة.المهم في الامر ان مرة واحدة ليست عادة وهنا يكمن تمايزها.

في ذهني صوت الفنان الراحل شوشو بلكنته الطريفة وطريقته في لفظ الكاف وهو يردد"الف باء بوباية..."، فأقف مشدوهة أمام رسوم غالبيتها بالأسود والأبيض تنقل إلينا اشارات وحركات وتمازجات خطوية نظيفة، مكنتزة الحركات، موحية بالمكوّنات العالقة في أذهان الكنوز الطفولية النابعة من جديد، لتحيي ذكريات مرئية او معوهة لم تفقد قوتها في اثاره العين والعقل وحتى الذاكرة.اقول انها بقايا لمحات تصويرية تدخل موسم الاستكانة ثم تطفو على وجه الواقع لتودع ربما بهدوء الخط واللون والاشارات والاختصارات والايحاءات الى غير رجعة.

اربعون عملا ربما اقل او اكثر تروي للعين اختصارات منبثقة من الخيال هي لدى ايتل عدنان كتابات طفولية نظيفة تردادية في سياقها نحو اللانهاية فلا تتوقف عند حدود وهمية بل تستمر خارج الاطر لانها لاواعية ربما او لعناد ما يطفو فجأة لدى الفنانة في لحظات استرسال ذهني طارئ.انها تكتب ولا تعمل من التجديد والاعادة والايحاءات الرمزية او الاوتوماتيكية علها تعيد الى الحياة لحظات تستحضرها لأنها لم تستمر كفاية.

اما هوكيت كالان فإن ما يعرض لها يحمل الكثير من الذكريات التخيلية، فيها ترفع دقة الحركة في رسمها الى درجة عالية تصوراً وخطاً واثارة بصرية وتحريكاً للحواس في الآن نفسه.الدقة في الرسم تلاقي تلك الموهبة في حياكة اللوحات الجدارية الفائقة الجمال أكان في التلوين ام في الرموز ام في التوقعات الخطوية المثيرة للدهشة المرئية.رسومها منوعة، ذكية، تأملية احياناً وحواسية احيانا اخرى، لا تخلو من اثارات جنسية تلميحاً او واقعاً.هوكيت تعرف جيدا كيف تصل الى المتلقي فيقف مندهشا ويحاكي العمل كأنه من لحم ودم.

واخيرا اشير الى أن اعمالها تعود الى الستينات وهي منمنمات مليئة بالمعاني الطقسية التي تذكر بالحضارات القديمة عبر التاريخ.

